اليها بمساكنة ويجنحوا اليها بمراكنة **وقال الشيخ** ابو الحسن
رضي الله عنه كنت في ابتداء امري اتدبر ما اصنع من الطاعات
وانواع الموافقة فتارة اقول الزم الفيافي والقفار لاتفرغ للطاعة
والاذكار وتارة اقول ارجع الى المداين والديار لصحبة العلماء
والاخيار فوصف لي ولي من الاولياء بجبل هناك فتطلعت اليه
ليلا فكرهت ان ادخل اليه حينئذ فسمعته يقول اللهم ان قوما
سالوك ان تسخر لهم خلقك فاعطيتهم ذلك فرضوا منك بذلك
اللهم واني اسالك اعوجاج الخلق علي حتى لا يكون ملجاي
الا اليك فقلت يا نفسي انظري من اي بحر يغترف هذا الولي الشيخ
فاقمت حتى اذا كان الصباح دخلت عليه فسلمت ثم قلت
يا سيدي كيف حالك فقال اشكو الى الله من برد الرضى والتسليم
كما تشكو انت من حر التدبير والاختيار فقلت يا سيدي اما
شكواي من حر التدبير والاختيار فقد ذقته وانا الان فيه
واما شكواك من برد الرضى والتسليم فلم افهمه فقال اخاف ان
تشغلني حلاوتها عن الله فقلت يا سيدي سمعتك البارحة

البارحة تقول اللهم ان قوما سالوك ان تسخر لهم خلقك فاعطيتهم
ذلك فرضوا منك بذلك اللهم واني اسالك اعوجاج الخلق علي
حتى لا يكون ملجاي الا اليك فتبسم ثم قال يا بني عوض ما تقول
يا رب سخر لي خلقك قل يا رب كن لي افترى انه اذا كان لك ايفو
تك شيء فما هذا الجبن **فائدة اعلم** ان هلاك ابن نوح
عليه السلام انما كان لاجل رجوعه الى تدبيره لنفسه وعدم
رضاه بتدبير الله الذي اختاره لنوح عليه السلام ومن كان
معه في السفينة فقال له نوح يا بني اركب معنا ولا تكن مع
الكافرين قال ساوي الى جبل يعصمني من الماء فقال نوح لا عاصم
اليوم من امر الله الا من رحم الله فاوى في المعنى الى جبل
عقله ثم كان الجبل الذي اعتصم به صورة ذلك المعنى القائم به
فكان كما قال الله تعالى وحال بينهما الموج فكان من المغرقين
في الظاهر بالطوفان وفي الباطن بالحرمان فاعتبر ايها العبد بذلك
فاذا تلاطمت عليك امواج الاقدار لا ترجع الى جبل عقلك
لئلا تكون من المغرقين في بحر القطيعة ولكن ارجع الى سفينة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1